إذا طلع الفجر امسك حتى يطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انتصف النهار
امسك حتى تزول الشمس فإذا زالت قاتل حتى يجي العصر ثم امسك ثم يصلي العصر
ثم يقاتل وكان النبي عليه الصلوة والسلام إذا رأى مسجدا في المدينة أو سمع
أذانا لم يقتل أحدا ولم يقاتل ومن السنة للغازي أن يقدم على الحرب بقلب
جري ولا يعبأ بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال ويدفع عن قلبه وساوس
الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ويعلم أن الحذر
لا يؤخر أجله والإقدام لا يعجل حتفه ويتشبه بأصناف من الخلق فيكون قلبه
كقلب الأسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره إذا حمل
وفي غارة الذئب إذا يئس من وجه أغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل
كالنملة تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه
وفي الصبر كالحمار إذا ألقمه نصول السهام وضرب السيوف وطعن
الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة
كالديك ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الإمام
كمتابعة المؤتم إمامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر
نفسها بالثياب إذا زفت إلى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحالة كالمرأة إذا
قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع العدو وإذا هزمه كالثعلب إذا اضطره
الكلب فإن مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والخيلاء بين الصفين
كالعروس وفي الخفة في تحريض القتال كالظبي وفي صوته إذا صاح بعدو
كالرعد إذا صاح بالسحاب وفي سطوته في جميع أحواله كالغراب الأبقع
وفي حراسته كالكركي وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال ولا يغل ولا يغدر فيما
من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خان في متاعه خرزا
من مال اليهود وكان يساوي درهمين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم با

من يغل وباحراق متاعه وعلى الإمام أن يحرض الجيش على القتال
كما كان يفعل النبي عليه الصلوة والسلام ويقبل كل طائفة منا
فيقول من قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى على طرف من ذات الحرب
آثرهم به ويجمع ما فيه من الأسرى والأموال فإن ذلك يبعث لهم على
الحرب ويقدم في الصف الأشجع فالأشجع والأعلم فالأعلم بأمر
الحرب ويؤمر على كل طائفة منهم واحدا وعلى كل من شهد الوقعة
أن يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى فإنها كرامة جليلة ومقام رفيع وفي
الحديث الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة
وجاء في حديث آخر كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل
الله تعالى فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر وفي بعض الحديث
إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث تشاء
وفي بعضها في قناديل معلقة تحت العرش وفي بعضها ما من أحد من
أهل الجنة يسره أن يرجع إلى الدنيا وله عشرة أمثالها إلا الشهيد فإنه
يود أن يرجع إلى الدنيا فيقاتل فيستشهد لما رأى له من الفضل والكرامة
فعلى كل مؤمن أن يتمنى الشهادة أبدا ففي الحديث من سأل الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه

فصل في سنن المؤمن المبتلى أولها أن يغتنم البلاء ففي الحديث إذا
أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال النبي عليه الصلوة والسلام
يود أهل العافية يوم القيمة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم
قرضت بالمقاريض وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند الله خمس نعمات
أولها المرض والمصائب فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك شدد

Copyright © King Saud University